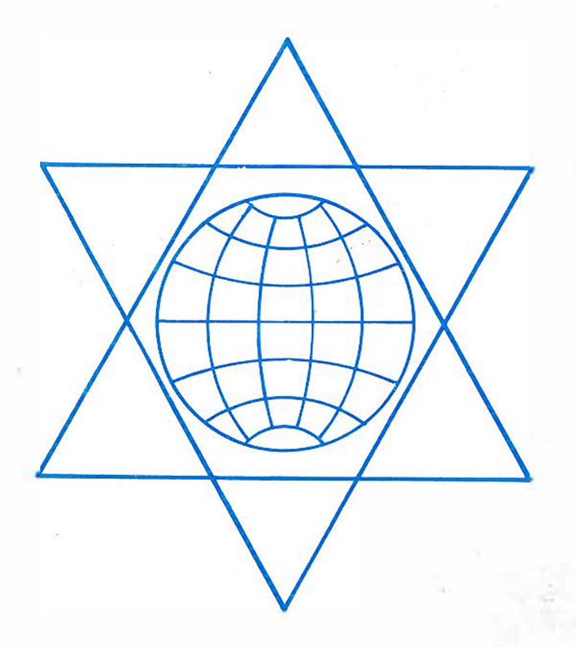
الشيخ عبد الله رشيد حلاق

# الصهيونيّة
## تحكم العالم



مكتبة الرسالة
المؤسّسة الخضراء

الشيخ عبد الله حلاق

(دراسات عليا إسلامية)



# الصهيونية تحكم العالم

مكتبة الرسالة
المؤسسة الخضراء

الطبعة الأولى
رمضان ١٤١٣هـ - آذار ١٩٩٣م

توزيع مكتبة الرسالة
بيروت - الجامعة العربية
دخلة الإطفائية

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أدى الأمانة وبلَّغ الرسالة ونصح الأمة.

أما بعد:

يحتاج موضوع الصهيونية تحكم العالم إلى عدد من الأبحاث، وذلك لأن اليهود باتوا يشكلون مجموعة ضغط سياسية على المستوى الدولي، وهم يحاولون التأثير على مجريات الأحداث السياسية في الساحة الدولية بشكل عام وساحة العالم الإسلامي والعربي بشكل خاص.

وقد لاحظت من خلال دراستي لهذه القضية ملاحظة لفتت انتباهي: وهي أن أكثر الدراسات والأبحاث التي جرت حول هذا الموضوع قد كتبت بأسلوب قوامه الإثارة العاطفية والتهويل النفسي.. وأعتقد أن جل الباحثين الذين اعتمدوا هذا الأسلوب إنما أرادوا مخلصين لفت انتباه العامة والخاصة من النخب والقراء إلى أهمية وخطورة هذا الموضوع.

ولكن الاعتماد على هذا الأسلوب في المعالجة عكس بدوره على

مواقف النخب الفكرية والسياسيه.. فمنهم من لم يأخذ بهذه الطروحات بأن الصهيونية قد وصلت في تنفيذ مشروعها (إقامة إسرائيل الكبرى وحكم العالم) إلى هذا المستوى، وقالوا إنما أراد الباحث التهويل والإثارة السياسية لترويج بضاعته! وأهملوا دراسات قيِّمة في هذا المجال، وهذا موقف إفراط.. ومنهم من تأثر إلى درجة أنهم باتوا يرجعون أية ظاهرة سياسية، اقتصادية واجتماعية في المنطقة والعالم إلى التأثير الصهيوني، ونتج عن هذا التصوُّر لديهم مواقف سلبية تجاه إمكانية التأثير على مسار القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلدانهم، وهذا موقف تفريط.

ولهذا اعتمدت في كتابة هذا البحث الموجز، على الموضوعية في عرض القضايا، وعلى المنهج الوثائقي للدلالة على دقة المعلومات وصحة الاستنتاجات، بأن اليهود من خلال تعاون مؤسساتهم السياسية (إسرائيل، الماسونية والصهيونية) قد أصبحوا قاب قوسين أو أدنى من قيام إسرائيل الكبرى في المنطقة كتوطئة لا بد منها باتجاه حكم العالم!.

الشيخ عبد الله حلاق
(رمضان ـ ١٤١٣)



# اليهود بين التلمود وحكماء صهيون

يعتمد اليهود في جميع مجالات حياتهم على التلمود وأقوال الحاخامات، كمقياس وميزان للتعامل مع الكون والإنسان والحياة(التلمود وجد قبل الخليقة ولولاه لزال الكون، ومن يخالف حرفاً منه يمت)[1].

لقد كانت التعاليم التلمودية وأقوال الحاخامات اليهود عبر مئات السنين هي محور سلوك اليهود تجاه غيرهم من شعوب الأرض، وذلك على الأصعدة العقيدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن الفكرة المسيطرة على يهود العالم والتي تقول بأنهم شعب الله المختار قد أخذت تحدد علاقاتهم وارتباطاتهم مع الناس في أي مجتمع كانوا فيه، ولذلك نراهم يعيشون في أحياء خاصة بهم، منعزلين عن المجتمع الكبير مشكلين مجتمعاً خاصاً بهم، فما هي الخلفية العقيدية لهذه الفكرة عندهم؟

يقول التلمود بهذا الصدد: (اليهودي معتبر عند الله أكثر من

١) عبد الله التل ـ جذور البلاء ـ بيروت ـ ١٩٧١ ـ ص ٨٣.

الملائكة فإذا ضرب أمي(جوييم) يهودياً فكأنه ضرب العزة الإلهية)[1].

واليهود بتكوينهم النفسي مستعلون متكبرون، ويرون أن غيرهم من الشعوب قد خلقوا لخدمتهم، وذلك بسبب توجيهات التلمود المنحرفة(خلق الناس باستثناء اليهودي من نطفة حصان وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم.. إن اليهود يشكلون جزءاً من العزة الإلهية، لذلك تكون الدنيا وما فيها ملكاً لهم، ولهم عليها حق التسلّط)[2].

ومن خلال هذه المفاهيم بدأوا يخططون بأمل السيطرة على العالم!... (شاءت إرادة الله أن يشتت شعبه المختار لحكمة، فبينما يبدو هذا التشتت مظهراً للضعف فإنه في الواقع سر قوتنا التي تدنينا من عرش العالم)[3]، واستمرّت هذه المفاهيم المنحرفة عبر مئات السنين في تنمية روح العداء والحقد عند اليهود على الأمم الأخرى، ونتج عن هذا عشرات من المؤامرات السياسية والاقتصادية التي حاول اليهود القيام بها للسيطرة على مقدرات الشعوب، ولكن النتائج كانت دائماً وبالاً عليهم (طرد اليهود نتيجة مؤامراتهم على الشعوب في العالم عدّة مرات: ١٠٩٢ من المجر، ١٢٩٠ انكلترا،

١) بولس حنا مسعد ـ همجية التعاليم الصهيونية ـ ص ٦٠.
٢) عبد الله التل ـ جذور البلاء ـ ص ٧٩.
٣) المصدر نفسه ـ ص ٢٧٠.



١٣٠٦ فرنسا، ١٣٠٧ بلجيكا، ١٤١٠ روسيا، ١٤٢٠ النمسا، ١٤٤٢ اسبانيا، ١٤٩٨ البرتغال، ١٥٤٠ إيطاليا، ١٦٠١ الدانمرك)[1].

أن السلوك الذي سار عليه اليهود مع الشعوب، كانت تعكس دائماً معاني الفساد والأنانية، وقد كان هذا السلوك نتيجة طبيعية لمفاهيم الحقد والتعالي التي أرستها وثبتتها المبادىء التلمودية السوداء في عقول وقلوب اليهود المريضة. والشيء المهم والخطير في هذا الأمر والذي يجب أن تتيقظ له الشعوب هو أن حياة اليهود قد أصبحت ترجمة عملية لما تضمنته هذه المبادىء منذ مئات السنين، من هنا رأينا تعدد عمليات الطرد والنفي المستمر لهم، ولكن عمليات الطرد هذه لم تكن لتزيدهم إلا فساداً وحقداً وعنفاً، حتى أصبح قتل غير اليهودي من قبل اليهودي عبادة يتقرّب بها إلى الله (كل من يقتل أجنبياً يقرّب قرباناً إلى الله)[2].

والبشر في نظر اليهود كفّار ووثنيون يجب قتلهم وإبادتهم لأنهم حيوانات، وذلك استناداً إلى نصوص التلمود وهذه بعضها في هذا الشأن:

١) إن بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات.

٢) إن جهنم هي أكبر من السماء بستين مرة، وهي سجن القلف

١) محمد علي الزعبي ـ حقيقة الماسونية ـ ص ١٤٥.
٢) عبد الله التل ـ جذور البلاء ـ ص ٨١.

(من لا ختان لهم) وفي مقدمتهم أتباع المسيح بن مريم، لأن هؤلاء يحركون أيديهم كثيراً برسم إشارة الصليب على ذواتهم. ويأتي بعد النصارى المسلمون.... كل هؤلاء يحشرون حشراً في جهنّم لا يغادرونها إلى الأبد.

٣) كما أن ربّة البيت تعيش من خيرات زوجها، هكذا أبناء إسرائيل، يجب أن يعيشوا من خيرات أمم الأرض دون أن يحتملوا عناء العمل.

٤) يمكنك أن تغش الغريب وتديِّنه بالربا الفاحش، ولكن إذا بعت أو اشتريت شيئاً لقريبك (اليهودي) فلا يجوز لك أن تراوغه وتساومه.

٥) اليمين الذي يؤديه اليهودي للأجنبي لا قيمة له.. لأنه لا أيمان بين اليهودي والحيوان.

٦) يجب على اليهودي أن يتسلّط على الأجنبي، ولليهود حق امتلاك الدنيا وما فيها.

٧) إذا كان اليهودي قاضياً بين يهودي وأجنبي، فواجب عليه أن يعمل جهده ولو بالغش والخداع ليظهر الحق بجانب اليهودي ويحكم له.

٨) يجب قتل الصالح من غير اليهود، ومحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة، بل يجب أن يسد الحفرة التي وقع فيها الوثني.



٩) مباح استخدام النفاق والخيانة والغش إذا كانت توصل اليهودي إلى هدفه في القضاء على غير اليهود.

١٠) لا ذنب على اليهودي حين يزني بغير اليهودية. وموسى قال لا تشته امرأة قريبك. والمرأة غير اليهودية ليست قريبة. واليهودي لا يخطىء إذا اعتدى على عرض الأجانب، لأن كل عقد نكاح عندهم فاسد، والمرأة غير اليهودية بهيمة وعقد الزواج لا يتم بين البهائم[1].

إن إيحاءات التلمود هذه لليهود هي غيض من فيض في توجيه سلوكهم مع الأمم الأخرى منذ مئات السنين، وقد كان رد الأمم عبر التاريخ على هذا السلوك طبيعياً عندما نبذتهم وطردتهم عدة مرات، بدافع حماية النفس من سرطان خبيث بدأ يستشري بينها، فعاشوا منبوذين أذِلّاء بين الأمم، قال تعالى: ﴿ضُرِبَت عليهمُ الذِلّةُ أينما ثُقِفوا إلا بحبلٍ منَ الله وحبلٍ منَ الناس وباؤوا بغضبٍ منَ الله وضُربت عليهم المسكَنَةُ ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقٍ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾[2].

وعمل اليهود على تأكيد توجههم هذا تجاه الشعوب من خلال إنشاء منظمات تعمل على الصعيد العالمي، من أجل الوصول إلى أهداف

---

١) عجاج نويهض - بروتوكولات حكماء صهيون - بيروت - ١٩٦٧ - ص ١٨٠ / ١٨٥.

٢) آل عمران - (١١٢).

التلمود، ومن هذه المنظمات، والتي ظهرت بشكل مبكر في تاريخ العمل اليهودي المنظم، هي الماسونية التي تعتمد على السرية بنسبة كبيرة في عملها، وتهدف إلى هدم العقائد والأفكار السليمة من الباب الإجتماعي والإنساني. ولهذه المنظمة عدة محافل ومراكز في أميركا وأوروبا وآسيا وأفريقيا، (إن الماسونية تختلف باختلاف البلاد التي تنشأ فيها، فهي في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا عريقة في الكفر تجاهر به، وفي انكلترا وألمانية والولايات المتحدة الأميركية أحرص قليلاً على الدين والآداب الاجتماعية، وقس على ذلك، فإنها في كل بلد تخاف فيه الفشل والخذلان، تخفف من محاربتها للدين كبلاد الشرق مثلاً، على أن مبادىء الماسونية بصورة عامة، تتفق من حيث المنبع والمرجع على دك صرح كل مذهب أو دين، ونقض كل نظام، والتشكيك بكل قيمة وشريعة، حتى تمحو كل شيء قائم وتقيم على أنقاضه دعائم التلمود اليهودية وتعاليمه العنصرية المتعصبة)[1].

وكانت الصهيونية وهي المنظمة السياسية التي قادت المسيرة اليهودية من الناحية السياسية قد بلورت المفاهيم التلمودية وأقوال الحاخامات إلى مبادىء سياسية محددة، ومن ثم تابعت تنفيذها بالتعاون مع الماسونية، ضمن خطّة وبرامج سياسية وإعلامية واقتصادية واجتماعية.. فما هي هذه البرامج؟ وكيف تم اكتشافها؟

يقول مترجم البروتوكولات.. سرجي نيلوس الروسي (جاء في

١) سيف الدين البستاني ـ أوقفوا هذا السرطان ـ ص ١٠٩.



التوصية التي تركها موسى مونتفيوري بعد وفاته: «إن صهيون لا تتردد في أن تضع كل الأموال اللازمة وأن تلتجىء إلى كل الوسائل القمينة بأن تحقق لها أهدافها، إن حكومات العالم أجمع توجد اليوم عن شعور أو غير شعور في قبضة حكومة صهيون، لأن هذه الحكومة العظمى تمسك بيدها كل القيم، ذلك أن أقطار العالم مدينة لليهود بمبالغ لن تستطيع سدادها. إن الصفقات وكل أعمال الصناعة والتجارة وكذلك الدبلوماسية هي بأيدي صهيون، وقد استطاعت صهيون أن تخضع الأمم بفضل أموالها الطائلة»... وهذه البروتوكولات هي عبارة عن توجيهات ونظريات تؤلف برنامجاً سياسياً واقتصادياً كما يقول الأستاذ تيودور فريتز، إنها عبارة عن محاضرات أُلقيَت في جلسات ثلاث استغرقت كل جلسة منها ساعة، حيث استعملت كلمة محاضرة.

يتضمّن الجزء الأول من المحاضرة البرنامج المخرب وهو التحريض على الفرقة والانشقاق داخل الأحزاب، والقضاء على طبقة الأشراف وكبار الملاك الزراعيين وإثارة الأزمات الاقتصادية والاضطرابات بين العمال وإثارة التفكك عن طريق الصحافة، وبث الاضطرابات في الرأي العام، وإفساد الشبيبة ونسف العدالة ومكافحة الدين لكي تنحل المجتمعات الدولية وتسهل سيطرة الصهيونية عليها.

أما الجزء الثاني من المحاضرة يعالج البرنامج الإنشائي للدولة اليهودية ومركز ممثلي الشعب اليهودي، وتنظيم الصحافة والتشريع والقضاء والتعليم وتنظيم البوليس في الدولة اليهودية.

أما الجزء الثالث فيعالج البرنامج المالي من تنظيم الضرائب وتداول المال وميزانية الدولة.. وأخيراً مركز الملك الأعظم الذي ينبغي أن ينشر سلطانه على العالم أجمع باسم السماء»[1].

أما كيف تم اكتشاف هذه البروتوكولات؟.. فقد دهمت الشرطة الروسية مؤتمراً سرياً لليهود، وقبل المداهمة بدقائق اتفق أن اشتعلت النار في ذلك المكان[2]، فكانت النتيجة أن ازدادت الفوضى في عملية الهروب لشخصيات المؤتمر، ولما دخلت الشرطة إلى ذلك المكان وجدت عدداً كبيراً من الأوراق والوثائق تركها الهاربون وراءهم، فجمعت وصودرت، وسلمت إلى العالم سرجي نيلوس، فترجمها وظهرت حقيقتها.

وما أن خرجت الطبعة الأولى منها باسم (البروتوكولات) حتى اختفت من المكتبات، ثم خرجت عدة طبعات والنتيجة واحدة، هي اختفاؤها، وإن دلّ هذا على شيء إنما يدل على أن هذه البروتوكولات هي عين الخطط التي اعتمدها ويعتمدها اليهود، في محاولات سيطرتهم على مقدرات الشعوب تمهيداً للسيطرة على العالم.

وقد طرحت هذه البروتوكولات على طاولة البحث في المؤتمر اليهودي

---

١) أنظر بروتوكولات حكماء صهيون (اكتشاف البروتوكولات) - محمد خليفة التونسي.

٢) حرق المكان تم من خلال محاولة المؤتمرين حرق أكبر عدد ممكن من الوثائق التي بحوزتهم.



الذي عقد في سويسرا في مدينة بال عام ١٨٩٧، وبعد مناقشتها تم اعتمادها كدستور للحركة الصهيونية السياسية تعاونها الماسونية الاجتماعية، في مراحل المخطط الأولى، والتي تهدف إلى التخريب والتهديم من مقومات الحماية لدى الأمم والشعوب، من العقائد والقيَم والمبادىء والأخلاق.

وهذا نص البروتوكولات:

١) اليهودية الماسونية التي لا تقهر استغلت غفلة الجماهير بواسطة تعدد الأحزاب المتعطشة للسلطة... تشجيع الإدمان على الخمرة والفساد لتتبلد الأذهان ويصاب الشباب بالعنة.. الاستعانة على نشر الفسق والخمر بالمدرسين والخدم والمربيات اللاتي يعملن في بيوت الأثرياء من المسيحيين والموظفين واللواتي يعملنَ في أماكن اللهو، ونساء المجتمع اللواتي يقلدن سواهنّ في حياة الفسق والترف، يجب أن يكون شعارنا استخدام جميع وسائل القوة والرياء، ودستورنا البطش أولاً، ثم لا نتردد عن شراء الذمم والغدر والاحتيال إذا كان ذلك يخدم قضيتنا.

كنا أول من اخترع كلمات الحرية والمساواة والإخاء التي أخذ العميان يرددونها في كل مكان ودون تفكير أو وعي، وهي كلمات جوفاء، لم تلحظ الشعوب الجاهلة مدى الاختلاف والتناقض الذي يشيع في مدلولها.

إن شعار الحرية والمساواة والإخاء الذي أطلقناه قد جلب لنا أعواناً من جميع أنحاء العالم، وأساءت هذه الكلمات إلى الرخاء السائد بين

المسيحيين وحطّمت سلمهم ووِحْدَتهم، وبذلك نجح أعواننا في تحطيم أرستقراطية غير اليهود، ذلك المعقل الذي كانت تتحصّن به ضدنا سائر شعوب الأرض. . .

٢) علينا أن نبذل الجهد حتى لا تأتي الحروب بتغييرات إقليمية بتوسع أحد الطرفين المتحاربين. وبذا ترتكز الحروب على قاعدة الاقتصاد، وبالتالي تكون السيطرة لنا وحدنا ويصبح الفريقان المتحاربان تحت رحمتنا. وعلينا أن نضع في الوظائف الإدارية أناساً لم يكتسبوا الخبرة لكي يسهل علينا تحريكهم كقطع الشطرنج، وندخل في روع غير اليهود أهمية النظريات التي تبث دعايتها صحافتنا ليقتنع بها الكفار ويروجوا سمومها. أنظروا إلى نجاح مذاهبنا التي جاء بها دارون وماركس ونيتشه، إنها من صنع دسائسنا وكان لها تأثير كبير على عقول الخوارج. . الصحافة قوة كبيرة خطيرة وقعت في قبضتنا وما زلنا من وراء الستار. . .

٣) لم يبق أمامنا إلا قطع مسافة قصيرة ثم نغلق دائرة الحية الرمزية، ومتى أغلقت هذه الدائرة نحصر الدول الأوروبية بين مخالبنا القوية. لقد وسعنا الفجوة بين الحكام وشعوبهم وبذلك أضعفنا الفريقين ليسهل علينا السيطرة عليهما، وقد ألبنا جميع السلطات بعضها على بعض.

شجعنا تطاحن الأحزاب وتكالبها على السلطة، وأوهمنا العمال والكادحين بأنهم ينالون حقوقاً كاملة بدساتير وقوانين مزيّفة يتبجح بها أعواننا وعملاؤنا الذين جعلناهم رؤساء موجهين للعمال، وجعلنا



عامة الشعب تقضي على الطبقة الأرستقراطية التي كانت تستجيب لمطالب الشعب وتتولى الدفاع عنه، ويهمنا أن نجتذب العامل إلى صفوف جيشنا من الفوضويين والشيوعيين، وتقضي مصلحتنا في بقاء العامل فقيراً عاجزاً ليظل خاضعاً لمشيئتنا وإرادتنا، باستغلال شعور الغيرة والحقد في نفوس العمال البؤساء، سوف نعمد إلى خلق الأزمات الاقتصادية العالمية بواسطة الذهب الذي يجري بأيدينا، ونثير طبقات العمال على أولئك الأغنياء الذين كان العمال يحقدون عليهم منذ الطفولة. ولن يلحقنا أي ضرر لأن فساد الشعوب المسيحية يعطينا القوة للسيطرة على أي حكومة تفكر في العدوان علينا. . .

٤) الماسونية تغطي حقيقة أهدافنا وتحجب سرية خططنا عن الخوارج وتساعدنا على انتزاع فكرة الإله من أذهان المسيحيين والاستعاضة عنها بالأرقام الحسابية والمطالب المادية، علينا أن نحول أنظار المسيحيين إلى المضاربات التجارية والصناعية، وعن طريق المضاربة تدخل جميع أموال غير اليهود إلى جيوبنا، ويخلق النزاع في سبيل الربح والمضاربات المستمرة مجتمعاً أنانياً لا قلب له. فلا يكترث هذا المجتمع بالسياسة أو الدين أو الأخلاق. بل ينقاد إلى شهوة الذهب، فيكرّس كل جهده وهمه لجمعه من أجل ضمان أكبر قدر ممكن من الملذات التي تصبح معبوده الحقيقي. . .

٥) منذ أن أسقطنا عن رجال الدين الهالة القدسية، أصبحوا عرضة لاحتقار رجل الشارع الذي نسيطر عليه، والطريقة المثلى للإستيلاء

على الرأي العام تنحصر في العمل على إقلاقه وتشويشه بطوفان من الأفكار والآراء من كل جانب، بحيث ينتهي الأمر بضياع غير اليهود ووقوعهم في خضم من الضلال، وعلينا أن نسهل زيادة نقائص الشعب وفساد عاداته ورغباته، فيقع الشقاق بين الأحزاب وتتفرّق كافة قوى الخوارج المجتمعة ضدنا، وتثبط كل العزائم، وتتوفر لنا أسباب الغلبة على ملايين الرجال ممن بثثنا فيهم زوح الشقاق، سوف نقود المسيحيين إلى الفوضى العارمة التي تدفعهم إلى مطالبتنا بحكمهم دولياً. وبمجرّد بلوغنا هذا المركز يكون في وسعنا امتصاص جميع القوى الحكومية في العالم وتشكيل حكومة عالمية عليا. ونحل محل الحكومات القائمة وحشاً ندعوه (إدارة الحكومة العليا) يمتد سلطانه بعيداً كالكماشة الطويلة أو الأخطبوط، ويكون تحت تصرفه نظام محكم لدرجة يخضع معها جميع الأمم...

٦) لا بد من تنظيم احتكارات عظمى تستوعب الثروات الضخمة التي يملكها الجوييم، بشكل تزول معه تلك الثروات تدريجياً. يجب علينا أن نستخدم كل الوسائل لكي تحظى حكومتنا العالمية بشهرة واسعة يعتقد معها أولئك الذين خضعوا لنا أننا نحميهم ونعزّهم. لقد انتهت أرستقراطية غير اليهود ولم يبقَ سوى الأرستقراطية الزراعية، وهي ما زالت خطراً لأن الملاك قادرون على الإستقلال عنا. ولذا يحتم علينا تجريد الأرستقراطية الزراعية من أملاكها. وخير وسيلة لبلوغ هذا الهدف هو رفع الضرائب والرسوم. علينا أن نشجع الترف كوسيلة للقضاء على صناعة غير اليهود، وأن نشجع



المضاربات التجارية، وأن نرفع أجور العمال لنخدعهم، وفي الوقت نفسه نرفع أسعار المواد الغذائية بدعوى سوء المحصول، سوف نخرِّب الإنتاج بتشجيع العمال على شرب الخمر...

٧) علينا أن نحرِّض أوروبا ونساعدها على الفتن والعداوة المتبادلة مع القارات الأخرى. وفي ذلك كسب مزدوج لنا إذ نفرض بتلك الوسائل احترام جميع الدول لنا لأنها تدرك أن في مقدرتنا إحداث الثورات أو إقرار النظام كما نشاء، وحين تعترض حكومة ما سبيل خطتنا نثير عليها الدول المجاورة لها لتعلن الحرب عليها. وإن حاولت الدولتان الإتفاق على معاكستنا فإننا عندئذٍ نثير حرباً عالمية، ومن أجل ضمان نجاح خطتنا العالمة علينا أن نستغل ما يسمونه بالرأي العام الذي قبضنا عليه بواسطة القوة العظيمة - الصحافة - ولإظهار سطوتنا لا بد من إرهاب إحدى الدول عن طريق الجرائم والعنف، فتهابنا جميع الحكومات غير اليهودية. وإذا ثارت ضدنا حكومات أخرى رددنا عليها بالسلاح الأميركي والصيني أو الياباني...

٨) لا بد من أن تحيط حكومتنا نفسها بكل قوى الحضارة التي تعمل في محيطها. وتستقطب مشاهير الكتاب والخبراء من الفقهاء والإداريين وأرباب السياسة الذين تربوا وفق تعاليمنا وفي مدارسنا العالية الخاصة. وهؤلاء الذين تخرَّجوا في مدارسنا يتقيّدون بما يقدّم إليهم من أوراق ويوقعونها دون قراءتها ويهمهم تأمين معيشتهم. وستحاط حكومتنا بجمهور من الإقتصاديين لأن الاقتصاد السياسي

هو أهم ما يتعلمه اليهود. وسيكون حولنا جميع الصيارفة وأصحاب الأموال وأرباب الملايين. وبما أنه لا يلائم أن نسلم إخواننا اليهود مراكز حساسة في الحكومات فإننا نسعى إلى تسليم تلك المراكز لأشخاص ملوّثين خلقياً ليكونوا مكروهين من شعبهم فيسهل علينا السيطرة عليهم.

٩) بدأنا نسيطر على الأجهزة التنظيمية لغير اليهود من أجل أن نحرفها عن أسلوبها الصارم المنتظم، ونسير بها إلى التحرر والفوضى. لقد وضعنا يدنا على التشريع وعلى المناورات الانتخابية وتحكمنا في إدارة الصحافة. والأهم من ذلك كله إشرافنا على التعليم الركن الأساسي للحياة الحرة... لقد أفسدنا الجيل الحاضر من غير اليهود، ولقنّاه المبادىء والنظريات الفاسدة. ويعترض البعض قائلاً ماذا يحدث لو اكتشفت الشعوب خططنا ضدها؟ ونجيب أننا قد احتطنا للأمر وأعددنا لمواجهة قوى أعدائنا قوة هائلة ترتعد لها فرائص الشجعان. وترقباً لتلك الاحتمالات سننشىء في جميع المدن سكك حديد كهربائية وطرق سرية تحت الأرض نستطيع بواسطتها نسف جميع مدن العالم الكبرى بما فيها من هيئات ووثائق...

١٠) لا بد من تحطيم الأسرة غير اليهودية والقضاء على تأثيرها الثقافي، وأن نحول دون خروج أي رجل ذكي من قبضتنا. وعلينا أن نقيم حكومات أوتوقراطية يسهل العبث بها وإخضاعها علناً عن طريق تركيز كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في أقل عدد من المرتشين وعلى رأسهم الكبار من وكلائنا الذين ينفذون



الخطط بحسب إرشاداتنا. والإتجاه إلى السرية التامة في نشاطنا السياسي هو السبيل إلى النجاح...

١١) شاءت إرادة الله أن يشتت شعبه المختار لحكمة. فبينما يبدو هذا التشتت مظهراً للضعف فإنه في الواقع سرّ قوتنا التي تدنينا من عرش العالم. ومحافلنا الماسونية هي الرباط الذي يصل بين حلقاتنا. نحن ذئاب والشعوب غير اليهودية قطيع من الغنم، ومعلوم ماذا تفعل قطعان الغنم حين تفاجأ بالذئاب تقتحم عليها حظائرها.. إنها لا تملك إلا إغماض عيونها والاستسلام لمصيرها المحتوم...

١٢) سنبسط نير سلطاننا على الصحافة الحزبية، ونفرض رقابة صارمة تحول دون نشر أي شيء يمسنا قبل الرجوع إلينا. لن يمر نبأ في وكالات الأنباء التي نسيطر عليها دون رقابتنا. وسنفرض الرسوم الكبيرة على الكتب القيِّمة ونرفع الرسوم عن الكتب الصغيرة والنشرات ليكثر الكتاب من الانتاج الرخيص التافه ويحجم العلماء عن التأليف. سنخفض الضرائب على كتب التسلية وسوف نشتري الصحف الدورية لاستخدامها في الرد على الصحف المستقلة البعيدة عن قبضتنا...

١٣) علينا أن نحوِّل الرأي العام بعيداً عن الحقيقة. ومن واجبنا أن نشغله عن أي طريقة أو تفكير جدي سليم، بإثارة موضوعات جديدة لها طابع الإثارة الصحفية الجذابة. وسيتولى عملاؤنا المهيمنون على الصحف ابتكار هذه الموضوعات ونشرها. وعلينا أن

نلهي الناس بشتى الوسائل كالملاهي الجديدة والمسابقات الفنية والرياضية . . .

١٤) لن يكون هنالك سوى دين واحد هو ديننا الذي يرتبط به مصيرنا. ومن أجل ذلك لا بد من القضاء على كل العقائد. وإذا كانت النتيجة اليوم قد أسفرت مؤقتاً عن خلق دين الملحدين فإن ذلك في مصلحتنا، لأن الأجيال القادمة ستشهد تحوّل الجميع إلى دين موسى الذي وضع جميع الأمم تحت أقدامنا . . . وسوف نحصر الانتقاد في الأديان غير اليهودية، ولن يجرؤ غيرنا على نقد ديننا لأن أسراره عميقة، حافظ عليها رجال ديننا ولم يسمحوا بنشرها بين الشعوب الكافرة . . . وسنواصل العمل على ترويج الأدب الخسيس في الدول التي تزعم أنها عظمى . . .

١٥) علينا أن ننشر عملاءنا في الجمعيات السرية وفي الماسرنية ليكون لنا بوليس سري دولي في كل مكان، وعن طريق هؤلاء نعرف أخبار العالم السرية ونتحكم في سير الأحداث. علينا أن نضاعف عدد محافل الماسون ما دمنا لم نصل إلى السلطة بعد. وحين نستولي على السلطة يصبح من السهل القضاء على الماسون غير اليهود الذين قد يعترضون على خطتنا. وسوف نقضي بالموت على الماسون المعارضين بشكل هادىء لا يثير أي شك خارج جماعتهم . . .

١٦) سوف نهدم دعائم التعليم الجامعي القائم الآن، ونعيد كتابة التاريخ لنحذف منه كل إساءة موجّهة لتاريخنا، ونبقي الإساءات التي اقترفتها شعوب الخوارج. سنقضي على كل نوع من أنواع التربية



الخاصة. سوف نقضي على استقلال الفكر بعد أن استخدمنا ذلك الاستقلال للوصول إلى أغراضنا . . . لقد وضعنا خطة للسيطرة على النفوس بطريق التعليم الوجداني (التعليم بالعينين) وهي طريقة تجعل غير اليهود لا قدرة لهم على التفكير من تلقاء أنفسهم. فهم كالحيوانات المطيعة ينتظرون تصوير الفكرة قبل محاولة إدراكها. لقد أدخلنا هذا النظام في التعليم إلى فرنسا بواسطة عميلنا (بوروا) . . .

١٧) لقد عنينا بالعيب في رجال الدين غير اليهود والحط من قدرهم في نظر الشعب، وأفلحنا في الإضرار برسالتهم التي تعوق الوصول إلى أهدافنا . . . وعندما يحين الوقت لهدم القصر البابوي ستمتد يد مجهولة إلى الفاتيكان وتعطي إشارة الهجوم. وحين ينقض الشعب على الفاتيكان نظهر كحماة تمنع إهدار الدماء وبهذا نصل إلى قلب القصر البابوي. ولن تستطيع قوة أن تخرجنا قبل أن نقضي على قوة البابا . . . ويصبح ملك اليهود هو البابا الحقيقي وبطريرك الكنيسة الدولية . . .

١٨) حين تمس الحاجة إلى تعزيز قوى الشرطة نلجأ إلى افتعال القلاقل والسخط والاضطرابات ونعلن ذلك بلسان أشهر الخطباء. والغوغاء ترحب بمثل هذه الأحوال وتنضم إلينا حالاً لتمثيل الرواية. عندها نتخذ من ذلك ذريعة لإصدار الأوامر بمضاعفة المراقبة والتفتيش ونجد أعواننا لهذا الغرض . . .

١٩) لكي ننزع عن الجرائم السياسية هالة البسالة والتقدير، علينا أن نضع المجرمين السياسيين في صف المجرمين العاديين. وأن

نساويهم باللصوص والقتلة وباقي المجرمين الذين يرتكبون الجرائم البشعة. وحينئذٍ يخلط الرأي العام بين الجرائم السياسية والعادية وينظر للجميع باشمئزاز واحتقار...

٢٠) إننا نعمل على أن تحل القروض الأجنبية محل الوطنية لتنهال ثروات الشعوب على خزائننا. ولا يدرك غير اليهود بعقولهم الحيوانية أنهم باقتراضهم المال منا سوف يضطرون إلى استنزاف رأس المال الذي اقترضوه وفوائده من مواردهم... إن استيلاءنا على ثروات العالم عن طريق الأسهم والسندات سيضطر الحكومات إلى طلب العون المالي من مصارفنا وخزائننا فتقع هذه الحكومات في قبضة الرأسماليين منا...

٢١) سوف نغرق حكومات الخوارج بالديون عن طريق تشجيعها على الإقتراض منا... وعلينا أن نعتمد على البورصات وألاعيبها، وحين تتم لنا السيادة نلغي سوق الأوراق المالية، لنحافظ على مكانتنا الإقتصادية ونحول دون تعريض أوراقنا المالية للهبوط...

٢٢) يتركز الذهب وهو أعظم قوة في العصر بأيدينا. ألا يحق لنا بعد كل ما كسبناه عبر الأجيال، أن يساعدنا هذا السلاح على الوصول إلى أهدافنا في حكم العالم. ولن نحتاج إلا إلى القليل من العنف لإقرار السلام النهائي تحت راية صهيون...

٢٣) أول ما نفعله لتحصين مملكتنا هو تدمير كل الهيئات والمنظمات التي أوجدناها لتعمل لحسابنا. ومن العبث أن نتركها مصدراً للخطر علينا. إن ملك إسرائيل يكون منتخباً من الله، وأول عمل له هو



القضاء على الأفكار الفوضوية التي استخدمناها وسيلة للوصول لغاياتنا...

٢٤) لا بد من أن يكون ملكنا من أسرة داود تحيط به نخبة من حكماء صهيون. وأن يكون بعيداً عن الشهوات الجنسية متواضعاً يختلط بشعبه في الساحات العامة. يجب أن يكون خالياً من كل عيب ويضحي بكل شهواته في سبيل شعبه، وأن يكون رمزاً للعزّة والمهابة والقوة...[1].

---

١) أنظر جذور البلاء ـ ص ٢٦٥ / ٢٧٤.

# إسرائيل أكذوبة الإعلام اليهودي

لقد تميّزت الوسائل الدعائية التي استخدمت من قبل اليهود للوصول إلى أهدافهم في السيطرة على فلسطين بالتلفيق والكذب، وهذا ما اشتهرت به معظم الشخصيات اليهودية، فعلى صعيد البعد العقيدي والتاريخي فقد حرّف أحبار وحاخامات اليهود التوراة بشكل عام، فقال تعالى بحقهم: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرِّفون الكلم عن مواضعه﴾[1]، وزعموا كذلك بأن الله قد ملّكهم الأرض من الفرات إلى النيل، من خلال نصوص أضافوها إلى التوراة من عند أنفسهم يبررون من خلالها أمام العالم لاعتداءاتهم واحتلالهم لأرض المسلمين في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق والأردن ومصر، ومن هذه النصوص:

١) في ذلك اليوم بت الرب مع إبرام عهداً قائلاً لنسلِك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات[2].

٢) كل مكان تطأه أخامص أرجلكم لكم أعطيته كما قلت لموسى،

---

١) المائدة (١٣).

٢) العهد القديم (جـ١/سفر التكوين/ فصل، ١٥/١٨/ ص ٢٤).



من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات[1].

٣) فمضى إسحاق إلى أبيملك ملك فلسطين في جرار، فتجلّى له الرب وقال لا تنزل مصر بل أقم بالأرض التي أعينها لك، إنزل هذه الأرض وأنا أكون معك وأباركك لأنني لك ولنسلِك سأعطي جميع هذه البلاد[2].

بل إن تبريرات إيجاد هذه الدولة من الناحية السياسية، كذلك اتسمت بالتلفيق والكذب، على اليهود أنفسهم بتغريرهم للهجرة، وعلى العالم بأكمله لتقديم يد المساعدة للجمعيات والمنظمات اليهودية (مخطط الدعاية يختلق الحوادث ويختلق الأحداث ويزوِّر في الصفات والتصرُّفات. قصص ومخازي حول الزعماء الذين يريد أن ينالهم بدعايته، تلاعب إن لم يكن تزوير في الإحصاءات، اختلاق لأخبار لا وجود لها، نشر لإشاعات تتضمّن الكثير من الأكاذيب، أو على الأقل التضخيم في بعض الحقائق...

وقد لجأت الدعاية الإسرائيلية إلى هذا الأسلوب على نطاق واسع، وكان هرتزل مشهوراً في عصره ببراعته في الكذب وتشويه الحقيقة، كان يتحدّث إلى السلطان عن الثراء الذي ينتظره، حالما يتولى بنو إسرائيل استغلال أرض فلسطين المملوءة بالخيرات، وكان يقول لليهود بأن السلطان على استعداد لفتح فلسطين، إذا ما قدّم له

---

١) العهد القديم (جـ١/سفر يشوع/ فصل، ١/ ص ٣٤٨).

٢) العهد القديم (جـ١/سفر التكوين/ فصل، ٢٦/ ٣،١/ ص ٤٢).

اليهود الأموال الضرورية، وروى للصهاينة مصير اليهود الذين لا يستطيعون الذهاب إلى فلسطين بسبب عدم وجود الأموال الجاهزة، وتحدّث لليهود عن تردد الصيارفة بسبب قلّة المهاجرين. وقد بلغ التضليل مداه عندما زعم أمام نادي العاملين اليهود، بأن مفاوضات كانت تجري مباشرة مع السلطان في الوقت الذي لم يكن السلطان قد رأى وجه هرتزل بعد[1].

وكان رد السلطان عبد الحميد رحمه الله على مطلب هرتزل، الذي قدّمه من خلال صديقه (نيولنسكي) بشأن إسكان اليهود في فلسطين (قال السلطان عبد الحميد لي: إذا كان هرتزل صديقك بقدر ما أنت صديقي، فانصحه أن لا يسير أبداً في هذا الأمر. لا أقدر أن أبيع قدماً واحداً من البلاد، لأنها ليست لي بل لشعبي.. لا أستطيع أبداً أن أعطي أحداً أي جزء منها. ليحتفظ اليهود ببلايينهم)[2].

ومن ناحية أخرى فقد تعمّدت الدعاية الإسرائيلية بشكل مدروس، تجهيل الرأي العام العالمي بالنسبة لقضية فلسطين وحقائقها، وصورة الصراع ووقائعه، واتبعت هذه الدعاية مداخل نظرية في أوروبا وأميركا محددة بالتالي:

١ ـ تقديم إسرائيل كناتج للفكر والجهد والمهارة النابعة عن الحضارة

١) حامد ربيع ـ فلسفة الدعاية الإسرائيلية ـ ص ٤٥.

٢) أنظر يوميات هرتزل ـ أنيس صايغ ـ ترجمة هلدا صايغ ـ بيروت ـ ١٩٧٣ ـ ص ٣٥.



الغربية.

٢ ـ التأكيد على (المعجزات) التي حققتها إسرائيل في (الصحراء) التي كان اسمها فلسطين، والتي أهملها (الغزاة) العرب و(دمروا) معالم الحياة فيها.

٣ ـ التذكير المتواصل بأن إسرائيل هي تحقيق لنبوءة دينية وردت في العهد القديم.

٤ ـ التذكير المتواصل بفظائع النازية وغيرها من مظاهر الإضطهاد الأوروبي، عبر التاريخ لليهود، وأن مشكلة إنشائها تشكل بالتالي الحل التاريخي للمشكلة اليهودية.

٥ ـ تصوير معاداة العرب لها على أساس أنه نتاج ديني وعنصري، يزيد من حدّته علاقاتها القوية مع العالم الغربي.

٦ ـ تصويرها مهددة بصفة مستمرة من جيرانها العرب... الذين يحلمون بتدميرها، وقذف سكانها (الأوروبيين) أصلاً إلى البحر.

٧ ـ التأكيد على حاجتها للإعتماد على القارتين الأوروبية والأميركية (مركز الثقافة والعلم) من أجل تحقيق متطلبات أمنها.

٨ ـ التأكيد على أن من شأن توطيد علاقاتها بالعالم الأفرو ـ آسيوي تحقيق الفائدة ليس فقط لكل من إسرائيل وهذا العالم. ولكن لقارتي أوروبا وأميركا أيضاً)[1].

١) منذر عنبتاوي ـ أضواء على الإعلام الإسرائيلي ـ بيروت ـ ١٩٦٨ ـ ص ٣٥، ٣٦.

وقد استخدمت دعاية اليهود أساليب علمية وحديثة لتحويل الرأي العام العالمي بشكل عام والأميركي بشكل خاص (إن شرائح المجتمع السياسي تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أولاً: عدم الإهتمام (بالقضية).
ثانياً: المواقف العنيفة أو المتعصبة.
ثالثاً: المواقف المهتمة وغير المتطرِّفة.

فيما يتعلق بالشريحة الأولى أو القسم الأول، وهي التي لا تعبِّر عن أيّ موقف سياسي أو إن شئنا تعبِّر عن موقف سياسي سلبي. فإنها تندرج تحتها فئات ثلاث: فئة لا تعلم بالمشكلة، ثم فئة لا تبالي بتلك المشكلة. وهذه الطائفة تكون هدفاً سهلاً للدعاية الأجنبية، حيث يكفي الإعلام العادي المغلّف بأسلوب معيّن، لنستطيع دفعها تأييداً أو معارضة...

وهكذا نلاحظ كيف أن الدعاية الإسرائيلية قامت على أساس التجهيل بموضوع الوجود العربي في أرض فلسطين مستغلّة عدم الإهتمام بمعنى عدم العلم في الرأي العام الأوروبي، حتى إنه يحدثنا من عاش في الأيام اللاحقة لحرب حزيران في مجتمعات غرب أوروبا، كيف أن الرجل العادي يتساءل بدهشة: هل حقاً وجد في إسرائيل قبل إنشاء تلك الدولة أي مواطن عربي؟... وليس مرد ذلك إلا لحملة التجهيل التي تمثّلت في الأسطورة المعروفة: (شعب



بلا وطن ووطن بلا شعب) والتي صاغها هرتزل منذ بداية الطوفان اليهودي)[1].

كيف كان موقف دعاية اليهود من الذين يعارضون أو لا يؤيدون الأهداف اليهودية؟

كانت هذه الدعاية تلاحق المعارض بسيل من الإتهامات والإشاعات بشكل مستمر لتدمر حياته السياسية والاجتماعية.. حتى تدمر حياته نهائياً، وهذا ما فعلته الدعاية اليهودية مع وزير الدفاع الأميركي جيمس فورستال، عندما عارض إقامة دولة يهودية في فلسطين.. وكان يرى أن قضية فلسطين يجب أن تنفصل عن الصراع الحزبي الأميركي، وأن تخضع لعوامل واعتبارات الأمن القومي. وهو بهذا يعكس المصالح البترولية والتخطيط الاستراتيجي العسكري البعيد المدى، والذي يدور أساساً حول مصالح الأمن القومي الأميركي. فكان من الطبيعي أن يصطدم صداماً عنيفاً مع الدعاية اليهودية التي فضحت حياته بعد أن وضعت في أعقابه عدداً من المصورين يلازمونه أينما ذهب، ثم نظّمت عملية إعلامية تدور حول إيجاد أكبر قسط من الضوضاء حول شخصه.. الأمر الذي انتهى به إلى الإنهيار النفسي ومن ثم انتحاره[2].

وتعتمد الدعاية اليهودية في مجابهة خصومها على الأسلوب المرحلي في

---

١) حامد ربيع ـ فلسفة الدعاية الإسرائيلية ـ ص ٤٨.
٢) المصدر نفسه ـ ص ٦٥، ٦٦.

عمليات الضغط (إن أول رد فعل غريزي يقابل به اليهودي ما يوجه إلى عنصره من نقد. . هو العنف إما عن طريق التهديد به أو إيقاعه، ولا ريب في أن مئات الألوف من المواطنين في الولايات المتحدة الأميركية، يؤيدون هذا القول إذ رأوه بأعينهم واستمعوا له بآذانهم. . .

فإذا كان هذا الرجل الذي أثار القضية اليهودية من العاملين في حقل التجارة، فإنه يتعرّض (للمقاطعة) على أنها الرد الأول الذي يفكر فيه اليهود، وسواء أكان الرجل يملك صحيفة أو مؤسسة تجارية أو فندقاً أو مسرحاً، أو مصنعاً، وكان قد جعل شعاره (أنا أبيع بضاعتي ولا أبيع مبادئي) فإن الرد الأول الذي يلقاه من جميع ذوي العلاقة التجارية هو المقاطعة. . .

أما الطريقة التي تتم فيها هذه المقاطعة، فهي على النحو التالي: (حملة همس) في البداية، ثم تنتشر شائعات مزعجة بشكل سريع، ويسمع القول. . (أنظروا ماذا نعمل به). . ويتبنى اليهود المشرفون على وكالات الأنباء الشعار القائل (إشاعة واحدة كل يوم) ومعظم وكالات الأنباء البارزة في أميركا واقعة تحت سيطرة اليهود، ويتبنى اليهود القائمون على إدارة الصحف الشعار التالي: (عنوان مهين كل يوم)، ويتبنى الغلمان الذين يبيعون الصحف في الشوارع ـ وكلهم يعملون لحساب اليهود ـ الشعار التالي: (مناداة جديدة ضد هذا الرجل في كل يوم)، وهكذا تترابط الحلقات حول هذا الرجل الذي يجرؤ على نقد اليهود لتحقيق شعارهم (أنظروا ماذا نفعل به). . .



وهكذا تكون حملات (الهمس) و(المقاطعة) الرد الأول لليهود، وتؤلف هذه الحملات وتلك المقاطعة، الحالة العقلية التي تعرف عند الجميع بعبارة (الخوف من اليهود)[1].

وفي نفس الوقت الذي كانت تقول فيه الدعاية اليهودية أن فلسطين صحراء بدون شعب، وأن الموجود من السكان قلائل ويعاملون معاملة حسنة، في هذا الوقت كانت العصابات اليهودية تقوم بمجازر ضد المسلمين العزّل من السلاح (انقضّت قوات مكوّنة من جنود (الأرغون) و(الشترن) صبيحة يوم الجمعة (٩ افريل ١٩٤٨) على قرية دير ياسين، والدليل على ذلك، أن الروايات والتفسيرات المتناقضة التي أفضى بها الإرهابيون بعد وقوعها، لم تقنع أحداً ولا تفسِّر وجوب اغتيال (٢٥٠) عربياً من بينهم أكثر من (١٠٠) امرأة وطفل. . .

وأبشع من هذه العملية كانت تلك المظاهرات الإشهارية التي قامت بها (اراغون) عندما كدّست بعض الأسرى العرب المساكين في عربات شحن وطافت بهم في شوارع القدس. . وسوف تبقى مجزرة دير ياسين ذات أهمية من الوجهة التاريخية، حيث إنها تشكِّل بداية المرحلة التي أراد الإرهابيون أن يخدموا بها قضيتهم ويبرروا بها عملياتهم. فكما أنهم يرجعون سبب إجلاء القوات البريطانية عن فلسطين إلى هجماتهم الإرهابية فإنهم يعتبرون أن مجزرة دير ياسين

---

١) هنري فورد ـ اليهودي العالمي ـ ص ٢٤٢، ٢٤٣.

كانت العامل الحاسم الذي نشر الفزع والذعر والإرهاب بين السكان العرب وعجّل بتشريد ما بقي منهم في القطاع الخاص بدولة إسرائيل . . .

ولم يعرف إلا مؤخراً أن الهدف من هذه العملية كان إرهاب العرب. لقد كانت عملية إرهابية، ومناورة إشهارية تشمئز منها النفوس. فضلاً عن أنها لم تكن ضرورية. . وهكذا فقد كانت نتائج هذه المجزرة التي أحدثت حركة التشريد الارادي بين السكان العرب للسهول الساحلية)[1].

وقدّمت إسرائيل نفسها على أساس أنها ضرورة تاريخية وسياسية وحضارية للعالم بواسطة خطوط إعلامية عريضة بثتها وسائل إعلامها وشبكات الإعلام اليهودي في العالم، وهي التالية:

أ ـ إسرائيل ترتبط حضارياً بالوجود الغربي.

ب ـ إسرائيل حقيقة تاريخية.

ج ـ إسرائيل تعبّر أيديولوجياً عن العقائد السياسية المعاصرة.

د ـ ولذلك فهي تؤمن بمبدأ العالمية.

هـ ـ وهي تدافع عن المسؤولية التاريخية.

و ـ إسرائيل دولة عصرية تمثّل مراحل التقدّم.

ز ـ إسرائيل تنتمي إلى المنطقة أو إقليم الشرق الأوسط جغرافياً وتاريخياً وحضارياً.

---

١) جون كيمش ـ أنظر هذه فلسطين ـ حسين التريكي ـ ص ٢٠٤، ٢٠٥.



ح ـ تلك المنطقة التي لا يوجد فيها سوى جماعات وعقائد، تعبّر عن أقصى مظاهر التخلّف الحضاري والنظامي والثقافي.

وهكذا وصلت الدعاية اليهودية إلى النتائج التي ترجوها من الرأي العام العالمي، تجاه تثبيت وجودها السياسي والفكري والمعنوي، إضافة إلى تثبيت وجودها العسكري في المنطقة، من خلال الهجرة اليهودية التي شملت كل دول العالم التي يوجد فيها يهود، وخاصة الدول الإشتراكية (سابقاً)، إذ أن زعماء إسرائيل من هذه الدول.

في الوقت الذي وصلت فيه الدعاية اليهودية إلى هذا المستوى من التأثير. . . يتبادر إلى الذهن السؤال التالي، وهو: أين الإعلام العربي في معترك هذا الصراع؟

عندما نقول الإعلام العربي نعني به إمكانات أكثر من عشرين دولة لها وسائلها الإعلامية، وعلاقاتها السياسية والدبلوماسية مع معظم دول العالم. . وإذا أردنا أن نحدد أكثر نقول: أين إعلام جامعة الدول العربية في هذه المعركة الخطيرة؟

لقد فتحت الجامعة العربية ستة مراكز إعلامية في أميركا الشمالية والجنوبية وأفريقيا وأوروبا وآسيا، وقد توفّرت الإمكانات لهذا الأمر، إلا أن افتقار مكاتب الإعلام هذه إلى خطة إعلامية مدروسة ومبرمجة، جعل تأثير هذه المراكز على الرأي العام العالمي عامة والأميركي خاصة، لا يذكر بالنسبة لفلسطين، والسبب في ذلك أن تعدد اتجاهات النظم السياسية العربية، أدى إلى عدم اتفاق بين ممثلي هذه الدول، على سياسة إعلامية موحّدة، في خطوطها الفكرية

والسياسية، الاستراتيجية والتكتيكية، الأمر الذي ساعد الإعلام اليهودي على غزو المحافل والأندية الفكرية والسياسية في العالم عبر وسائله الإعلامية.

وعندما تسلّم المركز العربي للإعلام في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٧٠ الدكتور فايز الصايغ، عرض سياسته الإعلامية، مبيِّناً أنه لا يمكن التغلُّب على الإعلام المعادي، ولا يمكن كسب تأييد الحكومة الأميركية أو تحييدها في هذا الصراع (أن نتوقع من نشاط الإعلام العربي كسب تأييد الحكومة الأميركية للموقف العربي ضد إسرائيل افتراض زائف، وأن نتوقع تحييد الحكومة الأميركية في الصراع العربي ـ الإسرائيلي خيال ساذج، كما أن احتمال عودة الولايات المتحدة إلى اتخاذ موقف فريق ثالث يكتفي بتأييد إسرائيل أمر من الصعب تحقيقه!...

ولهذا فإنه يرى أن ثمة خيارين أمام الدول العربية: إما التخلي عن جميع جهود الإعلام، أو رسم أهداف محدودة، ويؤكد أن في الإمكان العمل نحو هدف محدود مرسوم يصفه فيما يلي:

خلق معارضة داخلية في الولايات المتحدة الأميركية، لسياسة الحكومة الأميركية في الشرق الأوسط، وتنشيط المعارضة، والغاية من هذه المعارضة أولاً وقبل كل شيء، إقامة عراقيل وعقبات تمنع السياسة الأميركية من تأييد إسرائيل، أو تؤخر تنفيذ مثل هذه السياسة. (وإذا تعذر هذا)، الحد من مجالات الاختيار أمام واضعي



القرارات الأميركيين إذا جرى تنفيذ السياسة الأميركية، أو خلق الصعوبات (كالمظاهرات) خلال عملية تنفيذها، أو جعل أميركا تدفع ثمناً أعلى (عند صندوق الاقتراع)! نتيجة لاتباعها هذه السياسة...

أما في ما يتعلّق بالشعب الأميركي بوجه عام، فيشير على رجال الإعلام أن يدركوا حدودهم وطاقاتهم المالية، ويحثهم على تركيز جهودهم أولاً على الصحفيين والمذيعين والعلماء والأقليات، ورجال الدين الذين سيعملون بدورهم مصادر تزويد أفراد الشعب بالمعلومات. وثانياً تأييد المنظمات الصديقة والعمل معها بغية الوصول إلى الشعب (كمنظمة الطلبة العرب والوكالات التي تدعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين وتشغيلهم (أونروا) أو تؤيد اللاجئين)[1].

وهكذا نلاحظ من خلال توجهات السياسة الإعلامية ـ لأهم مركز من مراكز الإعلام العربي ـ أنها تقوم على الإجتهاد الفردي، والتخطط القائم على الإنفعال وردات الفعل الشخصية والبعد عن الإختصاص، الأمر الذي يؤدي إلى تثبيط الهمم والعزائم، الواردة بين طيات الخطة الإعلامية لرئيس المركز الإعلامي في الولايات

---

١) عبد الرحمن نوفل ـ أزمة الإعلام العربي ـ بيروت ـ ١٩٧٤ ـ ص ١١٩، ١٢١.

المتحدة الأميركية، حيث المعركة الإعلامية في أوجها، حيث تلوى الحقائق ليّاً، ويزوّر التاريخ، وتغسل الأدمغة من قبل الإعلام اليهودي المختص.

أمام هذا الواقع نقول: إن السبب لهذا الوضع، هو عدم وجود الرؤية العقيدية والفكرية والسياسية الموحّدة للدول العربية، الممثلة اسماً في الجامعة العربية، الأمر الذي يؤدي إلى عدم وجود خطة سياسية وإعلامية موحدة في مجابهة الإعلام اليهودي، وبالتالي نتج عن هذا انهزام العرب في عدة معارك عسكرية وسياسية، ونتج عنه أيضاً هذا التخبط في مجال العمل الإعلامي العربي، إمام الطوفان الإعلامي اليهودي المتخصّص، من أجل تثبيت دولة إسرائيل كحقيقة تاريخية وسياسية وحضارية، في منطقة الشرق الأوسط، أمام شعوب ودول العالم.



# الصهيونية والسيطرة على العالم

أنشئت الصهيونية باعتبارها السلطة العليا والإدارة المركزية لكل الهيئات والجمعيات والتجمعات اليهودية في جميع أنحاء العالم، وهي ترتكز في نشاطها على قواعد من التشكيلات الإقتصادية والإعلامية والسياسية (ترتكز المنظمة الصهيونية العالمية على:

١ ـ التشكيلات السياسية على مستوى الأحزاب والحكومات في مختلف دول العالم.

٢ ـ التشكيلات الإقتصادية والمالية على مستوى كل البنوك وأسواق التجارة والبورصة العالمية.

٣ ـ التشكيلات العلمية والثقافية على مستوى الجامعات في جميع الدول التي يقيم فيها اليهود.

٤ ـ التشكيلات الإعلامية على مستوى كل الجرائد وكل المجلات وكل دور النشر وشركات الإعلان في كل الدول وبكل اللغات)[1].

وأنشئت هذه المنظمة في مؤتمر بال الذي عقد في سويسرا عام

---

١) حسين التريكي ـ هذه فلسطين ـ ص ١٩.

١٨٩٧، وكلفت بإنشاء الدولة اليهودية، وفي عام ١٩٠٢ قابل زعيمها هرتزل السلطان عبد الحميد بهدف الحصول على فلسطين أو جزء منها لإقامة دولة، فكان رد عبد الحميد: «إن فلسطين ليست لي بل لشعبي ولا يحق لي التصرّف بشبر منها التي قاتلت أمتي في سبيلها وروت دماؤهم تربتها». فكتب هرتزل تقريراً رفعه إلى لجنة الأعمال الصهيونية جاء فيه (بناءً على حديثي مع السلطان تبيّن أن لا فائدة من تركيا إلا إذا تغيّرت حالتها السياسية بدخولها في حرب أو وقوعها في مشاكل دولية، وأعتقد أنه لا بد من كسب عطف الحكومة الإنكليزية على الصهيونية)[١].

وعملت الصهيونية بوصية هرتزل فأثمرت اتصالاتهم مع الحكومة (١٩١٧)، وحصلوا على تصريح بلفور وزير الخارجية الإنكليزي (عزيزي اللورد روتشيلد. يسرّني جداً أن أبلّغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية . وقد عرض على الوزارة وأقرته... إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤت بعمل من شأنه أن ينقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في الدول

---

١) جريدة فلسطين ـ القدس ـ ١٩٢١/٨/٢٤.



الأخرى.. وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الإتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح)[١].

ومن أجل هذه الغاية (حددت الصهيونية وسائلها لبلوغ غايتها في إقامة إسرائيل نلخصها في النقاط التالية:

١ ـ الدعوة للصهيونية في أوساط العالم «المتمدن» وخاصة بين رجال الحكم والسياسة في الدول التي بيدها مقاليد حكم أغلبية الشعوب.

٢ ـ زرع الفكرة الصهيونية في أعماق الأفراد اليهود حيثما كانوا، وحملهم على اعتناقها والعمل على تحقيق أهدافها.

٣ ـ إغراء الدول العظمى التي بيدها الحل والعقد بربط مصالحها بمصالح اليهود في إقامة دولتهم في فلسطين والتحدث مع كل دولة بما يتماشى مع هواها وأهدافها القريبة والبعيدة.

٤ ـ تطمين العالم المسيحي على مستقبل الأماكن المقدسة في فلسطين)[٢]. وتركزت أبحاث أكثر المؤتمرات الصهيونية من عام (١٨٩٧ حتى عام ١٩٧٨) حول تنظيم الهجرة اليهودية، وإقامة الدولة، وإقامة المستوطنات، وتنظيم الدعم المالي لهذه الدولة:

ـ في المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا حدد بأن «غاية الصهيونية هي خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام».

---

١) عادل رياض ـ الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة ـ بيروت ـ ١٩٨٩ ـ ص ٦٩.

٢) حسين التريكي ـ هذه فلسطين ـ ص ١٩.

- في المؤتمر الصهيوني الثاني عام ١٨٩٨ في بال أنشىء «صندوق الإستيطان اليهودي» ليكون الجهاز المالي للمنظمة الصهيونية العالمية.

- في المؤتمر الصهيوني الثامن عام ١٩٠٧ في لاهاي بهولندا، طالب رئيس المنظمة الصهيونية حاييم وايزمن بدمج الصهيونية السياسية مع العمل الصهيوني الإستيطاني.

- في المؤتمر الصهيوني التاسع عام ١٩٠٩ في هامبورغ بألمانية، تقرر إقامة مستوطنات تعاونية في فلسطين.

- في المؤتمر الصهيوني الحادي عشر عام١٩١٣ في فيينا بالنمسا، عرض المؤتمر تقرير رئيس المكتب الفلسطيني عن النشاطات الإستيطانية في فلسطين.

- في المؤتمر الصهيوني الثاني عشر عام ١٩٢١ في كارلسبار بتشيكوسلوفاكيا، تركز النقاش على توسيع الإستيطان في فلسطين.

- في المؤتمر الصهيوني الرابع عشر عام ١٩٢٥ في فيينا، أعلن عن تشجيع الشركات الخاصة على المساهمة في حل مشكلات استيطان فلسطين.

- في المؤتمر الصهيوني الخامس عشر عام ١٩٢٧ في بال، جرت معالجة الأزمة الإقتصادية والبطالة اليهودية في فلسطين.

- في المؤتمر الصهيوني الواحد والعشرين عام ١٩٣٩ في جنيف بسويسرا، بحث توسيع نطاق الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.

- في المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين عام ١٩٥١ في القدس بفلسطين المحتلة، أقرت «وثيقة القدس» الداعية إلى تركيز



الإستيطان واستيعاب مهاجرين جدد.

- في المؤتمر الصهيوني الخامس والعشرين عام ١٩٦٠ في القدس، بحثت مشكلات الهجرة، واستيعاب المهاجرين الجدد.

- في المؤتمر الصهيوني السادس والعشرين عام ١٩٦٤ في القدس، تقرر أن المهمة الأولى للحركة الصهيونية يجب أن تكون تعميق الوعي الصهيوني، ونشره كنهج حياة.. ووحدة الشعب على الرغم من تشتته.

- في المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين عام ١٩٦٨ في القدس، تمحورت المناقشات حول مشكلة الهجرة، وقرار الحكومة الإسرائيلية بإنشاء وزارة لاستيعاب المهاجرين. وأقر «برنامج القدس» الذي يحدد أهداف الصهيونية بوحدة «الشعب اليهودي»، ومركزية «دولة إسرائيل» في حياته، وتجميع «الشعب اليهودي» في وطنه التاريخي بالهجرة إليها من جميع البلاد وتدعيم «دولة إسرائيل» القائمة على نبوءة الأنبياء في العدل والسلام.

- في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين عام ١٩٧٢ في القدس، بُحثت العلاقات بين إسرائيل ويهود العالم، ومشكلات الهجرة والإستيعاب، وإقامة المستوطنات الصهيونية في المناطق العربية المحتلة.

- في المؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين عام ١٩٧٨ في القدس، أدرج على جدول الأعمال الهجرة والإستيعاب والإستيطان، وبنية

«المجتمع الإسرائيلي»..»(١).
لماذا التركيز على الهجرة والإستيعاب والإستيطان؟ يقول ديفيد بن غوريون: (إن الهجرة والإستيطان يؤلفان لوحي العهد بالنسبة للحركة العالمية للصهيونية، وهما محفوران بأحرف من دم ونار على راية حركتنا)(٢).

ويقول أحد أركان حزب العمل الإسرائيلي أبا إيبان: (إننا نرى أنفسنا كمحور وكقلعة لشعب عالمي، وليس فقط كدولة صغرى محدودة بحدودها الجغرافية)(٣). وجاء في البروتوكول الحادي عشر (شاءت إرادة الله أن يشتت شعبه المختار لحكمة. فبينما يبدو هذا التشتت مظهراً للضعف فإنه في الواقع سر قوتنا التي تدنينا من عرش العالم. ومحافلنا الماسونية هي الرباط الذي يصل بين حلقاتنا)(٤).

وتعتبر الصهيونية أن إسرائيل هي نقطة تجمع اليهود وإمكانياتهم على الصعيد البشري والسياسي والإقتصادي والتنظيمي والعلمي

---

١) الموسوعة الفلسطينية ـ مجلد ـ ٤ ـ ص ٣٥٩/ ٣٦٥.
٢) قضايا عربية ـ بيروت ـ العدد (١) ـ ١٩٨١.
٣) مصطفى عبد العزيز ـ إسرائيل ويهود العالم ـ مركز الأبحاث الفلسطيني ـ ١٩٦٩ ـ ص ٢١.
٤) أنظر جذور البلاء ـ ص ٢٧٠.



والإعلامي والعسكري، للإنطلاق منها إلى التأثير على المسار السياسي للدول الكبرى، ومن ثم على العالم (هذا التفاعل العجيب الفريد من نوعه في عالم الوجود بين «الوكيل المفوّض» الممثل في دولة إسرائيل و«الشعب المفوِّض» الممثل بالحركة الصهيونية العالمية المنبثة في كل دولة في العالم... ويتطلب هذا الواقع من الصهيونية العالمية نشاط وتدخلات وإنجازات على المستوى العالمي في ميدان السياسة والإقتصاد والعلم والشؤون العسكرية، وبفضل هذا...يصبح لإسرائيل طابور خامس قوامه أكثر من عشرة ملايين من يهود العالم.. يتفاعلون معها.. بل ويأتمرون بأوامرها بحكم «أن بقاء يهود العالم يعتمد على بقاء دولة إسرائيل ويقوم عليه» كما يقول بن غوريون، وبحكم هذا التفاعل، وبحكم وحدة البقاء بين دولة إسرائيل ويهود العالم تصبح السيادة على كافة يهود العالم من صلاحيات دولة إسرائيل لا من صلاحيات الدول التي يقيمون فيها... وبالتالي يصبح التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية لكل الدول التي يوجد بين مواطنيها يهود في متناول حكام دولة أجنبية إسمها إسرائيل، وبالتالي يصبح في متناول هذه الدولة أن تسيِّر طابورها الخامس في كل دولة من هذه الدول كيفما شاءت وحسبما تتطلبه مصلحتها السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعسكرية والدعائية.. يكفيها أن تحرِّك عناصرها الصهيونية.. في الإتجاه الذي يتمشى مع مصالحها ومخططاتها السياسية والإقتصادية والعلمية والعسكرية والدعائية للغزو والإستيلاء في حدود العالم

العربي اليوم.. وللسيطرة على الصعيد العالمي في الغد القريب أو البعيد)[1].

ويؤكد بن غوريون هذه القضية السياسية بقوله: (منذ أن تأسست إسرائيل فقد أصبح القانون الأساسي الذي يخول الصفة الصهيونية يلزم إلزاماً جماعياً كافة الهيئات والتشكيلات الصهيونية الوطنية «المحلية في أية دولة» بتأييد الدولة اليهودية في كل الظروف وبكافة الوسائل حتى ولو كان ذلك يتعارض مع آراء السلطات المحلية للبلاد التي يقيمون فيها)[2].

ونستعرض النموذج الأرجنتيني في كيفية تدخل إسرائيل في الشؤون الداخلية واستخدامها لإمكانيات المنظمات والجمعيات والهيئات اليهودية في الأرجنتين في مخطط له أبعاد عسكرية وسياسية يهدف إلى السيطرة على قرار الأرجنتين السياسي باتجاه جعله في خدمة اليهود بشكل عام وإسرائيل بشكل خاص.. كيف كانت أوضاع اليهود في بداية تواجدهم في الأرجنتين؟ وكيف أصبحت؟..(إنه حسب الإحصاء الرسمي الذي أعد يوم ١٥ أيلول ١٨٨٧ لمدينة بيونس ايرس عاصمة الأرجنتين (٤٣٣) ألف نسمة بينهم (٣٦) ألف يهودي.. وبعد ثلاثة وسبعين عاماً، جاء في الدليل الإسرائيلي

---

١) حسين التريكي - هذه فلسطين - تونس - ص ١٤٦.

٢) جريدة الحياة - بيونس ايرس - ١٩٥١/٨/٢٠.



الصادر سنة ١٩٦١: أصبحت نسبة المجتمع اليهودي في عاصمة الأرجنتين كما يلي:

عدد سكان اليهود حوالي (٢٥٠) ألفاً، لهم (٥٠) ألف خط من الخطوط التليفونية ويملكون:

- (١١٩) جمعية خيرية وثقافية ورياضية واجتماعية واتحادات للشباب وللنساء.

- (٧) معاهد ثقافية تجمع غالباً الكثير من رجال الفكر والعلم من غير اليهود لتسخيرها لأغراضهم.

- (١٣٥) حديقة أطفال ومدرسة إبتدائية ومعاهد.. كلها تدرس بالعبرية وتلقن مبادىء التلمود للأطفال الأرجنتينيين الذين ولدوا من أبوين يهوديين.

- (٧٨) تعاونية زراعية تهتم بكافة النشاط الزراعي، إنتاجاً وتجارة وتسويقاً للخارج.

- (٣١) مؤسسة مالية وصناديق قروض - أربعة بنوك - لها خمسة فروع.

- (١١٤) اتحاداً وجمعية دينية.

- (٤٠) جريدة ومجلة وثماني دور نشر.

- (٣٨) معبداً وثلاث محطات إذاعية مرئية، أغلبية رؤوس أموالها يهودية.

- نقابة للمغنين اليهود - نقابتين للفنانين اليهود - أربع نقابات للصناعيين اليهود - نقابة للمؤلفين اليهود - نقابة لاتحاد مستوردي

قطع الغيار اليهود ـ نقابة للباعة المتجولين اليهود ـ غرفتين تجاريتين يهوديتين)[١].

إن السمة المميزة لطرح هوغو واست ومعلوماته تعطينا فكرة واضحة عن أوضاع اليهود في الأرجنتين، الذين يعيشون بحالة منظمة مخطط لها سابقاً.. يعبرون عن آرائهم وأفكارهم السياسية من خلال وسائل إعلامهم، يشرفون على كثير من العمليات الصناعية والتجارية، لهم قاعدة شعبية تدعمهم وآراءهم عند اللزوم، لهم مدارس ومعاهد خاصة، يهيئون النشء على الأفكار التلمودية، يملكون إمكانات مالية منظمة تدعمهم وأهدافهم.

إن هذه الإمكانات السياسية والإعلامية والإقتصادية والتربوية الموجهة ضمن مخطط واحد من قبل إسرائيل، قد بدأت تظهر آثارها على الأوضاع السياسية في الأرجنتين.. إذ ظهرت نشاطات تدريبية عسكرية للجمعيات والأندية والمنظمات اليهودية في عدة أماكن من الأرجنتين تتمثل بنشاط شبيبة (البالماخ والناحال) العسكرية، وقد قيل تمويهاً أن دور هذه الفرق العسكرية هو للدفاع عن اليهود ضد من يحاول الإعتداء عليهم. ولكن الحقيقة كان لهذه الفرق دور مهم في مخطط المؤامرة السياسية التي خططت لها الصهيونية للسيطرة على أميركا اللاتينية بإشراف إسرائيل، ومن القدس.

---

١) هوغو واست ـ الجاحال ـ ص ٥٠.



يقول مكتشف هذه المؤامرة: (وجاءنا ذات يوم من مكان ما في جبال الأندس مجموعة من الوثائق والخرائط المذهلة، وما كدت أطلع على مضمونها حتى غرقت في بحر من التفكير والهواجس، وكانت مسؤوليتي كممثل لجامعة الدول العربية تغرقني في بحر من الهواجس لا شاطىء له، كانت الوثائق عبارة عن مخطط إنقلابي ثوري وضعت خطوطه في إسرائيل، وكان يهدف إلى الإستيلاء على الحكم من طرف عناصر تقدمية وشيوعية تحركها الصهيونية كتوطئة للتسرب إلى المراكز الحساسة، ثم الإطاحة بكل العناصر التي تكون قد استعملتها للوصول إلى أهدافها، وخلاصة هذا المخطط... أنه يقسم أميركا اللاتينية إلى ثلاث دوائر:

١ ـ دائرة الشمال وتشمل: المنطقة الممتدة من المكسيك شمالاً حتى كولومبيا جنوباً، تدخل فيها دول غواتيمالا، سان سلفادور، نيكاراغوا، كوستاريكا، بنما، وفنزويلا، بالإضافة إلى المكسيك وكولومبيا.

٢ ـ دائرة البرازيل وتشمل: البرازيل وحدها، باعتبار مساحة البرازيل الشاسعة، وباعتبار هذا البلد يتكلم اللغة البرتغالية بخلاف أقطار أميركا الأخرى التي تتكلم الإسبانية.

٣ ـ دائرة الجنوب وتشمل: أكوادور، البيرو، بوليفيا، التشيلي، البرغواي، الأرغواي والأرجنتين.

وكل دائرة من هذه الدوائر وضعت تحت قيادة مستقلة مرتبطة مباشرة مع القيادة العامة بالقدس.. وكان المخطط يحدد الأرجنتين

وبوليفيا باعتبارهما أحسن البلدان من الناحية الإستراتيجية، ومن حيث عدد القادة الصهيونيين المنبثين في صفوف الأحزاب التقدمية والشيوعية، كما يشير المخطط إلى أنهم يعتمدون على سبعة آلاف مناضل في صفوف الحزب الشيوعي الأرجنتيني منظمين في تشكيلات تقودها عناصر صهيونية وأن هذه التشكيلات تحميها من المؤخرة التشكيلات العسكرية الصهيونية كتشكيلات البالماخ والناحال «المحلية».. ويحدد المخطط عدد ضباط الصف الذين يمكن الإعتماد عليهم بخمسين ضابط وخمسة ضباط كبار وأربعة قادة...)[1].

ثم يعرض حسين التريكي دوره في كشف المخطط (هذه خلاصة المخطط الذي وقعت وثائقه وخرائطه تحت أيدٍ وطنية فوصلت إلى مكتب الجامعة العربية.. وكان لا بد من اتخاذ قرار وتحمل المسؤولية، وتقرر أن توسع دائرة من درسوا هذه الوثائق إلى صديق رابع يشغل منصباً هاماً في الحكومة الأرجنتينية وعرضنا عليه الوثائق، وبعد الدراسة نصح بنشرها، على أن يأخذ على عاتقه حماية مكتب الجامعة ومديره من الناحية الدبلوماسية.. وخرج العدد (١٣ ـ ١٤) لمجلة «أمة عربية»، يحمل للرأي العام تفاصيل المؤامرة بخرائطها وإحصائياتها وأسمائها وكلمات السر فيها.. ولم تمضِ أيام معدودات حتى دوى انفجار هزّ الحي الشمالي لعاصمة

١) أنظر التآمر السياسي اليهودي والأرجنتين ـ هذه فلسطين ـ حسين التريكي.



الأرجنتين هدم نصف عمارة مكونة من سبعة أدوار.. ولم يمضِ يوم واحد حتى عثر أعوان الأمن العام على نفس الوثائق التي كان لمجلة «أمة عربية» التي يصدرها مكتب الجامعة العربية، شرف السبق في نشرها، وأصبح مكتب الجامعة قبلة الأوساط الرسمية.. وأرسلت رئاسة الجمهورية كبار موظفيها للإطلاع على الوثائق، وكان نصراً مبيناً)[1].

وبدأت ردة الفعل تظهر في وسائل الإعلام من قبل الدولة والشعب (هم الذين يقيمون على أرضنا وتحت سمائنا ميادين التدريب العسكري، هم أولئك الذين يختلسون أموال الشعب.. والمسألة لا تقف عند هذا الحد، إنهم يعملون على نشر سيطرتهم عن طريق الرشوة وشراء الضمائر وإفساد الأخلاق، إنهم يريدون تحطيم الجيش وقوات الأمن.. هناك تتسرب قوتهم الكامنة في ثرواتهم الطائلة، وعن طريق الجرائد والإذاعة والإذاعة المرئية ينشرون الشائعات.. لأنهم بالمخدرات ينشرون الإنحلال.. إن العنصريين المتعصبين أولئك الذين يحاولون أن يقنعوا الشعب الأرجنتيني بأنه يوجد في الأرجنتين حركات عنصرية، والعنصريون حقاً أولئك الذين يتقوقعون على أنفسهم في هذا البلد، وفي غيره، ويدعون في كل مكان أنهم يهاجمون ويضطهدون)[2].

١) التآمر السياسي اليهودي والأرجنتين ـ هذه فلسطين ـ حسين التريكي.
٢) المصدر نفسه.

وبدأت الحكومة الأرجنتينية بخطوات تحد من نشاط اليهود في المجالات الحيوية من البلاد.. وطبعاً قامت قيامة إسرائيل وتشكيلاتها الصهيونية في العالم تندد بالحكومة الأرجنتينية «العنصرية واللاسامية»!.

والنموذج الثاني والأخطر في تأثير مجموعات الضغط السياسية الصهيونية هو في الولايات المتحدة الأميركية، حيث تمارس الضغوطات السياسية على صعيد مجلس الشيوخ والبنتاغون والبيت الأبيض للتأثير على مسار السياسة العامة في أميركا.. ووسائل وجوانب الضغط التي تمارسها الصهيونية على المراكز الحساسة الأميركية محددة بالتالي:

١ ـ الوسيلة الإعلامية:

هناك عدة أساليب تستخدمها الصهيونية للسيطرة على الإعلام الأميركي:

أولاً: عمليات واسعة لشراء الصحف الأميركية الضعيفة في مدخولها المالي، فيتم شراؤها من قبل اليهود أو تمويلها، أو الاعتماد على دعمها بالإعلانات للشركات والمؤسسات اليهودية، لتستطيع الاستمرار في الصدور، على أن تؤيد الاتجاهات التي تخدم قضايا اليهود داخلياً وخارجياً.

ثانياً: يتم إرسال أعداد من اليهود الأميركيين إلى الجامعات ومعاهد التخصص لدراسة الإعلام والتخصص فى مختلف الفنون



الإعلامية «إذاعة، سينما، فيديو، تلفزيون، صحافة»، حتى إذا تم التخرج لهؤلاء، تنشىء لهم منظماتهم محطات خاصة للإذاعة والتلفزيون، وشركات الإنتاج السينمائي، ومجلات وجرائد، وتبدأ نشاطاتهم بوضع برامج مختلفة ذات أبعاد عقيدية وسياسية تخدم الإتجاهات الصهيونية العامة.

ثالثاً: تتسلل أعداد كبيرة من هؤلاء المختصين اليهود في الحقل الإعلامي، إلى إدارات المجلات والصحف كإداريين وصحفيين وفنيين، وبذلك يضمنون التأثير على اتجاه المجلة أو الصحيفة، من ناحية التأييد أو المعارضة للقضايا التي تهم الصهيونية (إن الوجود اليهودي في الصحافة الأميركية قد يكون ظاهراً أكثر مما هو ظاهر في شيء آخر. فهم يقبلون عليها ويحتلون فيها مراكز رئيسية، وعلى الرغم من أن جمعية محرري الصحافة الأميركية تشتمل على ثمانمائة عضو، وأن ليس بين هذا العدد سوى عشرين يهودياً.. إلا أن «المصادفة»! شاءت أن يكون بيد هؤلاء العشرين كل مفاتيح الصحافة الأميركية التي تؤثر في سياسة البلاد الداخلية والخارجية)[1].

وعندما صرّح نائب الرئيس الأميركي اغنيو بخطورة هذا الأمر بقوله (إن جريدة «نيويورك تايمس» وهي أكبر جريدة في أميركا يسيطر عليها اليهود.. عندما كانت هذه الصحف حية أفضل بكثير

---

١) المجلة العربية ـ زهدي الجاسر ـ العدد (٤) ـ الرياض ١٩٧٧.

مما هي اليوم بعد أن ماتت الصحف)[1]. شنت عليه وسائل الإعلام الصهيونية حملة شعواء واتهمته بأنه يهدد حرية الكلمة في مهد الحضارة والديمقراطية الغربية (ولم يقتصر نفوذ اليهود على الصحافة وجميع وسائل الإعلام الأخرى غير اليهودية، وإنما امتد إلى كل ركن من أركان الصحافة في الولايات المتحدة، عن طريق (٢٢٠) صحيفة يومية ومجلة أسبوعية وشهرية ودورية ووكالة أنباء جميعها يهودية مئة بالمئة، وبعضها يصدر باللغة العبرية. غدا الشعب الأميركي مضللاً أعمى لا يرى إلا من خلال ما تنشره صحافة اليهود في الولايات المتحدة)[2].

**٢ ـ الوسيلة الاقتصادية:**

تتسلل رؤوس الأموال اليهودية في الولايات المتحدة الأميركية إلى حقول النشاطات المصرفية، حيث تتعامل بالقروض والفوائد الناتجة عنها، وتتلاعب بأسهم البورصة، حيث تدر عليها أرباحاً طائلة، وتدخل رؤوس الأموال هذه إلى عالم الصناعة، وخاصة الصناعات الضخمة كصناعة السيارات والطائرات والسكك الحديدية، وصناعة الأسلحة، مما يدر عليها أرباحاً كثيرة، وكذلك في عالم التجارة، حيث يشتري اليهود وسائل النقل الأساسية من شركات

---

١) المجلة العربية ـ العدد (٤).

٢) عبد الله التل ـ خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ـ بيروت ١٩٧٩ ـ ص ٢٠٨.



للطيران التجاري المحلي والخارجي، وشركات الملاحة البحرية والنهرية.. وهكذا يحاول اليهود بإشراف الصهيونية تجيير الإقتصاد الأميركي لخدمة التشكيلات الإقتصادية اليهودية، التي تضغط بدورها على السياسة الأميركية في القضايا التي تهمها.

**٣ ـ الوسيلة السياسية:**

تستخدم الصهيونية وسائل عديدة للتأثير على مراكز القرار السياسي الأميركي ومن أهمها:

أولاً: تتم عمليات الانتخابات للكونغرس والبيت الأبيض الأميركي من خلال حزبين سياسيين، هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، وقبل الإنتخابات بفترة تبدأ النشاطات والإتصالات السياسية للمنظمات الصهيونية المختصة (إيباك) مع زعماء الحزبين بقصد كسب هؤلاء إلى جانب القضايا اليهودية، مغرية إياهم بالدعم المالي والإعلامي، وواعدة لهم بأصوات اليهود الأميركيين، والتي تبلغ ستة ملايين صوت.. وإذا اتفق أن استجاب أحد هؤلاء الزعماء لهذه المغريات المشروطة بـ «العطف على القضايا اليهودية»، تبدأ المنظمات الصهيونية السياسية ببث أفكارها وآرائها السياسية من خلال شبكات إعلامها الواسعة، مادحة ومؤيدة لهذا الزعيم، بشكل حملات إعلامية منظمة ومتتابعة، تضع حوله هالات المجد والفخار، وبأنه الزعيم المهيأ لحمل مسؤوليات الحكم، لحماية المبادىء والقيم الحضارية للأمة الأميركية.

وعند اقتراب موعد الإنتخابات تبدأ عمليات واسعة النطاق من قبل «إيباك» لشراء أصوات الناخبين، ولو بأغلى الأثمان، وذلك لضمان فوز ذلك الزعيم على صعيد الانتخابات المحلية «الولايات»، والانتخابات العامة لاختيار رئيس الجمهورية.. وأخيراً تأتي الأصوات اليهودية الأميركية لتصب في هذا الاتجاه. ومن هنا رأينا أن أكثر رؤساء الجمهورية الأميركية يسيرون في اتجاه خدمة القضايا اليهودية (تقوم الصهيونية على فرض المطالب الإسرائيلية على السلطة التنفيذية الأميركية، بناء على توجيهات المنظمات الصهيونية والماسونية)[1].

ثانياً: لا يستطيع رئيس الجمهورية في الولايات المتحدة الأميركية تقرير أو تنفيذ أية خطة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية إلا بعد مراجعة مجلس الشيوخ «الكونغرس» لمناقشتها وإقرارها، ولهذا السبب ركزت المنظمات اليهودية على كسب العدد الأكبر من أعضاء هذا المجلس، وذلك بطرق عدة، منها الطريقة السالفة الذكر، بواسطة الدعم الإعلامي وشراء أصوات الناخبين، إضافة إلى إدخال عدد كبير من أعضاء المجلس في المنظمات اليهودية المختلفة كالماسونية وأندية الليونز والروتاري وبناي برث، وذلك لكسبهم إلى جانب المواقف الصهيونية، من خلال وجودهم في

---

١) لوسيان رومارس ـ العار الصهيوني ـ ترجمة أحمد رضا ـ القاهرة ـ ١٩٧٢ ـ ص ٨٩.



المحافل، ومن خلال علاقاتهم الشخصية بأعضاء المحافل.

ثالثاً: لضمان خدمة هؤلاء الشيوخ لاتجاهات الصهيونية، ولاكتساب أنصار جدد، تتبع المنظمات اليهودية طريقة خبيثة لابتزاز التأييد، وذلك بالتجسس على حياة أية شخصية منهم فتلاحقها أينما ذهبت في رحلاتها وسهراتها وحياتها الشخصية، وبهذه الطريقة يصورون حياته الشخصية وعلاقاته وارتباطاته الاقتصادية المشبوهة وعلاقاته الشاذة ببعض المنحرفات، ويحتفظون بهذا الملف. حتى إذا تحوّلت تلك الشخصية عن الخط السياسي المرسوم لها، يبدأ عمل الملف، بتهديد صاحبه.. حتى إذا لم يستجب لمطالبهم وابتزازاتهم، تنشر هذه المعلومات والصور على الشعب الأميركي، بواسطة الإعلام اليهودي، وينتج عن هذا تدمير حياته السياسية والاجتماعية، وما فضيحة (ووترغيت) ونتائجها السياسية المدمرة على رئيس الولايات المتحدة الأميركية (نيكسون) إلا مثالاً على هذه القضية.

وقد وعى هذه الحقيقة الرئيس الأميركي فرانكلين بنيامين قبل قرنين «١٧٨٩» عندما حذّر المشتركين في المؤتمر الدستوري الأميركي من أخطار وتأثير اليهود على المجتمع الأميركي(هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأميركية، وذلك هو الخطر اليهودي.. إذا لم يستثن اليهود من الهجرة.. ففي أقل من مئة سنة سوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد ضخمة تجعلهم يحكموننا ويدمروننا ويغيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا

لإقامتها دماءنا وحياتنا وأموالنا وحريتنا)[١].

وبهذه الطرق تستطيع الصهيونية ومنظماتها الاقتصادية والاعلامية والسياسية التأثير على مسار القرارات السياسية لأكبر دولة من دول العالم.. وإذا علمنا أن هذه الأساليب والطرق تستخدمها الصهيونية في أكثر الدول المؤثرة في السياسة الدولية، نعلم إلى أي مدى قد وصل إليه التأثير السياسي للصهيونية، كأقوى مجموعة ضغط سياسية، على الصعيد الدولي، وهذا ما يفسر لنا التأييد المستمر لاسرائيل من قبل دول أوروبا وأميركا والمؤسسات السياسية الدولية.

يشير البروتوكول الخامس إلى خطة الصهيونية للسيطرة على حكومات العالم (سوف نقود المسيحيين إلى الفوضى العارمة التي تدفعهم إلى مطالبتنا بحكمهم دولياً. وبمجرّد بلوغنا هذا المركز يكون في وسعنا امتصاص جميع القوى الحكومية في العالم وتشكيل حكومة عالمية عليا. ونحل محل الحكومات القائمة وحشاً ندعوه (إدارة الحكومة العليا) يمتد سلطانه بعيداً كالكماشة الطويلة أو الأخطبوط، ويكون تحت تصرفه نظام محكم لدرجة يخضع معها جميع الأمم)[٢].

---

١) عبد الله التل ـ خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ـ بيروت ـ ١٩٧٩ ـ ص ٢١٠/٢١١.

٢) عبد الله التل ـ جذور البلاء ـ ص ٢٦٨.



# العهد الرباني وبشاراته

أخيراً، السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا يعتقد اليهود بأنهم أفضل البشر؟

نرى أن لهم نصوصاً في التلمود تشير إلى هذه المسألة (خلق الناس باستثناء اليهودي من نطفة حصان وخلق الله الأجنبي على هيئة إنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم)[١]..

وقول أحد زعماء اليهود في الأرجنتين (إن علو اليهود على ما عداهم من الأمم يكمن في رسالتهم ألا وهي المراقبة التاريخية على العالم، ذلك أن الشعب اليهودي هو الشعب الذي اختاره خالق الكون.. شعب له رسالة خاصة، إليه يرجع حق تعيين الخبيث من الطيب، إليه يرجع حق تعيين السبيل الذي يجب أن تتبعه الإنسانية، وهذا القانون هو القانون الأزلي الذي جاءت به التوراة، وليست هذه فلسفة أو فكرة دينية، بل إنها حقيقة أزلية)[٢].

---

١) عبد الله التل ـ جذور البلاء ـ ص ٧٩.

٢) حسين التريكي ـ هذه فلسطين ـ التآمر اليهودي على الأرجنتين.

إن أساس هذه القضية يعود إلى تاريخ بني إسرائيل وهم بمصر، وظلمهم من قبل فرعون، يسومهم سوء العذاب، يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم.. فأرسل لهم الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام، لدعوتهم إلى توحيد الله وإنقاذهم من أيدي الطاغوت الظالم «وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب، يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذٰلكم بلاء من ربكم عظيم»[1].

ويذكرهم الله تبارك وتعالى بنعمته عليهم وكيف فضّلهم على العالمين في ذلك الوقت، لأنهم كانوا أهل إيمان وتقوى «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، وأني فضلتكم على العالمين. واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً»[2]... «وتفضيل بني إسرائيل على العالمين موقوت بزمان استخلافهم واختيارهم، فأما بعدما عتوا عن أمر ربهم وعصوا أنبياءهم، وجحدوا نعمة الله عليهم، وتخلوا عن التزاماتهم وعهدهم، فقد أعلن الله حكمه عليهم باللعنة والغضب والذلة والمسكنة، وقضى عليهم بالتشريد وحق عليهم الوعيد.. وتذكيرهم بتفضيلهم على العالمين ـ آنئذٍ ـ هو تذكير بما كان لهم من فضل الله وعهده، وإطماعٍ لهم لينتهزوا الفرصة المتاحة على يدي الدعوة الإسلامية، فيعودوا إلى موكب الإيمان.

١) البقرة (٤٩).
٢) البقرة (٤٧ ـ ٤٨).



وإلى عهد الله، شكراً على تفضيله لآبائهم، ورغبة في العودة إلى مقام التكريم الذي يناله المؤمنون»[1].

إن المتتبع لدراسات وأدبيات اليهود العقيدية والفكرية يجد أنهم يستندون في ادعائهم بأنهم قادة البشرية، إلى العهد الذي أعطاه الله تعالى لجدنا إبراهيم عليه السلام.. فما هي حقيقة هذا العهد؟

تبيان هذا الأمر يجعلنا نعود إلى كتاب الله تبارك وتعالى «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن، قال إني جاعلك للناس إماماً، قال: ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين»[2].. يشير سيد قطب إلى قواعد أساسية في التصوُّر الإسلامي، من أجل فهم معنى هذه الآية الكريمة:

أولاً: ...«إن العقيدة تراث القلب المؤمن لا تراث العصبية العمياء. وإن وراثة هذا التراث لا تقوم على قرابة الدم والجنس، ولكن على قرابة الإيمان والعقيدة. فمن آمن بهذه العقيدة ورعاها في أي جيل ومن أي قبيل فهو أحق بها من أبناء الصلب وأقرباء العصب! فالدين دين الله. وليس بين الله وبين أحد من عباده نسب ولا صهر!!»[3].

ثانياً: ..«إن الإسلام ـ بمعنى إسلام الوجه لله وحده ـ كان هو

١) سيد قطب ـ في ظلال القرآن ـ جـ ١/ ص ٦٩، ٧٠.
٢) البقرة (١٢٤).
٣) سيد قطب ـ في ظلال القرآن ـ جـ ١/ ص ١١١.

الرسالة الأولى، وكان هو الرسالة الأخيرة.. هكذا اعتقد إبراهيم، وهكذا اعتقد من بعده إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، حتى أسلموا هذه العقيدة ذاتها إلى موسى وعيسى.. ثم آلت أخيراً إلى وُرثة إبراهيم من المسلمين.. فمن استقام على هذه العقيدة الواحدة فهو وريثها، ووريث عهودها وبشاراتها.. ومن فسق عنها، ورغب بنفسه عن ملة إبراهيم، فقد فسق عن عهد الله، وقد فقد وراثته لهذا العهد وبشاراته»[1].

ويبين معنى آية العهد.. «يقول للنبي ﷺ اذكر ما كان من ابتلاء الله لإبراهيم بكلمات من الأوامر والتكاليف، فأتمهن وفاء وقضاء.. وقد شهد الله لإبراهيم في موضع آخر بالوفاء بالتزاماته على النحو الذي يرضى الله عنه، فيستحق شهادته الجليلة: «وإبراهيم الذي وفى».. وهو مقام عظيم ذلك المقام الذي بلغه إبراهيم. مقام الوفاء والتوفية بشهادة الله عز وجل... عندئذ استحق إبراهيم تلك البشرى.. «قال: إني جاعلك للناس إماما» إماما يتخذونه قدوة، ويقودهم إلى الله، ويقدمهم إلى الخير، ويكونون له تبعا، وتكون له فيهم قيادة. عندئذ تدرك إبراهيم فطرة البشر: الرغبة في الامتداد عن طريق الذراري والأحفاد.. «قال: ومن ذريتي»... وجاءه الرد من ربه الذي

١) سيد قطب ـ في ظلال القرآن ـ جـ، ١/ ص ١١١.



ابتلاه واصطفاه، يقرر القاعدة الكبرى.. إن الإمامة لمن يستحقونها بالعمل والشعور، وبالصلاح والإيمان، وليست وراثة أصلاب وأنساب. فالقربى ليست وشيجة لحم ودم، إنما هي وشيجة دين وعقيدة... «قال لا ينال عهدي الظالمين».. والظلم أنواع وألوان: ظلم النفس بالشرك، وظلم الناس بالبغي.. والإمامة الممنوعة على الظالمين تشمل كل معاني الإمامة: إمامة الرسالة، وإمامة الخلافة، وإمامة الصلاة.. وكل معنى من معاني الإمامة والقيادة.. وهذا الذي قيل لإبراهيم ـ عليه السلام ـ وهذا العهد بصيغته التي لا التواء فيها ولا غموض، قاطع في تنحية اليهود عن القيادة والإمامة، بما ظلموا، وبما فسقوا، وبما عتوا عن أمر الله، وبما انحرفوا عن عقيدة جدهم إبراهيم عليه السلام»[1].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**(انتهى بعونه تعالى في رمضان عام ١٤١٣هـ).**

**الشيخ عبد الله حلاق**

١) سيد قطب ـ في ظلال القرآن ـ جـ، ١/ ص ١١٢.

# المراجع


- القرآن الكريم .
١ - ظلال القرآن - سيد قطب .
٢ - العهد القديم .
٣ - جذور البلاء - عبد الله التل .
٤ - همجية التعاليم الصهيونية - بولس مسعد .
٥ - حقيقة الماسونية - محمد علي الزعبي .
٦ - بروتوكولات حكماء صهيون - عجاج نويهض .
٧ - أوقفوا هذا السرطان - سيف الدين البستاني .
٨ - فلسفة الدعاية الإسرائيلية - حامد ربيع .
٩ - يوميات هرتزل - أنيس صايغ .
١٠- أضواء على الإعلام الإسرائيلي- منذر عنبتاوي .
١١- اليهودي العالمي - هنري فورد .
١٢- هذه فلسطين - حسين التريكي .
١٣- أزمة الإعلام العربي - عبد الرحمن نوفل .
١٤- الفكر الإسرائيلي وحدود الدولة - عادل رياض .
١٥- الموسوعة الفلسطينية - مركز الأبحاث الفلسطيني .
١٦- إسرائيل ويهود العالم - مصطفى عبد العزيز .
١٧- خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية - عبد الله التل .
١٨- العار الصهيوني - لوسيان رومارس .






# الفهرس